المرأة والابن والتنين: فهم رؤيا 12

Awakening Impact Ministries

د. نيفيل ويستربيك فان إيرتن I D.Miss, BVSc

1. المقدمة

تعرض رؤيا 12 المرأة وابنها والتنين في مشهد الصراع المرتبط بميلاد يسوع وموته وقيامته وجلوسه على العرش. وتُظهر أيضاً طرح الشيطان من السماء، وحماية الله للمرأة، واضطهاد التنين لأتباع يسوع.

لا يسرد الإصحاح خطاً زمنياً متصلاً؛ بل يجمع أحداثاً وقعت في أوقات مختلفة من تاريخ القرن الأول. تميّز هذه الدراسة بين ترتيب الرؤيا الزمني وبين التسلسل التاريخي الذي تحققت فيه أحداثها.

الابن هو يسوع، والمرأة تمثل إسرائيل، والتنين هو الشيطان. كما تتناول الرؤيا 12 ادعاء بأن دانيال تنبأ بمعاهدة سلام مستقبلية مدتها سبع سنوات مع إسرائيل. ويُفهم هنا نمط السنوات السبع في ضوء خدمة يسوع وشهادة الرسل لإسرائيل. أما التسلسل المفصل فيرد في دراستنا المنفصلة Daniel's Seventy Weeks.

2. الابن

أ. الابن وتهديد التنين

ينتظر التنين أن يلتهم الطفل عند ولادته (رؤيا 12:4). والطفل هو يسوع. ويقدم أمر هيرودس بقتل الأطفال الذكور في بيت لحم ومحيطها النظير التاريخي لتهديد التنين (متى 2:16).

ب. الابن الذي يسود

تحدد الرؤيا الابن بأنه الحاكم الذي يرعى الأمم بقضيب من حديد (رؤيا 12:5)، وهي صورة تردد الوعد المسياني في مزمور 2:7-9. ويجمع إشعياء بين صورة طفل يولد وابن يُعطى (إشعياء 9:6). تحدد هذه النصوص هوية المسيح، لا تصف تحول الطفل إلى ابن ناضج أو بكر. وتستخدم رؤيا 12:5 عبارتي «ذكراً» و«ابنها» للشخص نفسه.

ج. الابن المتوّج

رؤيا 12:5 (NKJV؛ ترجمة للنص)

فولدت ابنًا ذكرًا كان مزمعًا أن يرعى جميع الأمم بقضيب من حديد. واختُطف ابنها إلى الله وإلى عرشه.

يجمع العدد ميلاد المسيح وسلطانه الملكي وجلوسه على العرش في مشهد رؤيوي واحد. ويصف بولس رفعته: أقامه الله من الأموات وأجلسه عن يمينه (أفسس 1:20-21). ويسجل سفر الأعمال صعوده إلى السماء (أعمال الرسل 1:9).

3. المرأة

أ. إسرائيل زوجة الله

تمثل المرأة إسرائيل، الشعب الذي جاء منه يسوع. استخدم الأنبياء صورة الزواج لوصف علاقة العهد بين الله وإسرائيل. يصور هوشع خيانة إسرائيل ويسجل وعد الله باستعادة علاقته بشعبه (هوشع 2:19-20).

ب. الأسباط الاثنا عشر

تلبس المرأة الشمس، والقمر تحت قدميها، وعلى رأسها إكليل من اثني عشر كوكبًا (رؤيا 12:1). تذكّر الصورة بحلم يوسف الذي مثّلت فيه الشمس والقمر والنجوم أفراد أسرته (تكوين 37:9-10). وتشير الكواكب الاثنا عشر إلى أسرة أسباط إسرائيل.

ج. بيت إسرائيل

وُعد بالعهد الجديد بيت إسرائيل وبيت يهوذا (عبرانيين 8:8-10). وبالمسيح يشترك المؤمنون من اليهود والأمم في مكانة واحدة داخل بيت الله (أفسس 2:12-19). ويعبّر بولس عن هذه الوحدة بقوله إن المسيح هو الكل وفي الكل (كولوسي 3:11). وبهذا المعنى العهدي، يشمل بيت إسرائيل الكنيسة في العالم: مؤمنين يهودًا وأمميين متحدين بالمسيح.

د. عروس المسيح

تعرض رؤيا 12 إسرائيل كامرأة تلد المسيح. ثم تصوّر الرؤيا أورشليم الجديدة كعروس مهيأة لرجلها (رؤيا 21:2). الصورتان مختلفتان لكنهما تنتميان إلى غرض عهدي واحد: تلد إسرائيل المسيح، ومن خلاله يجمع الله اليهود والأمم في شعب واحد، عروس المسيح.

4. الحرب في السماء

أ. الشيطان يفقد مكانه في السماء

يصف أيوب ظهور الشيطان أمام الرب بين بني الله (أيوب 1:6). وتعلن الرؤيا تحوّلاً حاسماً: أُسقط المشتكي الذي كان يشتكي المؤمنين أمام الله نهاراً وليلاً (رؤيا 12:10). يسجل أيوب مثول الشيطان أمام الله، لكنه لا يقول إنه كان يستطيع دخول السماء في أي وقت. وتصف الرؤيا اتهاماته المتكررة ثم تعلن طرده.

ب. اندلاع الحرب

تسمّي الرؤيا ميخائيل وملائكته أطراف الحرب السماوية. ولا تصوّر الله أو يسوع مقاتلاً للتنين؛ بل يقود ميخائيل القتال ضد الشيطان وملائكته.

رؤيا 12:7 (NKJV؛ ترجمة للنص)

وحدثت حرب في السماء: ميخائيل وملائكته حاربوا التنين، وحارب التنين وملائكته.

ج. يسوع يزور الهاوية

قبل صعوده إلى السماء، نزل يسوع إلى الهاوية، عالم الموتى. وكما توضح دراستنا عن الجحيم، تختلف الهاوية عن جهنم وبحيرة النار النهائية. ويشير بولس إلى نزول المسيح إلى أقسام الأرض السفلى (أفسس 4:9).

يقول بطرس إن المسيح كرز للأرواح المحبوسة، ويربطها بمن عصوا في زمن نوح (1 بطرس 3:18-20). ويقول أيضاً إن الإنجيل بُشر به للأموات (1 بطرس 4:6). وعند قراءة النصين معاً، فهما يصفان إعلان المسيح في الهاوية. ولا يحدد بطرس تلك الأرواح المحبوسة بأنها أناس أبرار بعينهم.

يسجل متى أن كثيرين من القديسين قاموا ظهروا في أورشليم بعد قيامة يسوع (متى 27:52-53). وشهدت قيامتهم أن انتصار المسيح بلغ الأموات وأدخل المؤمنين الأمناء إلى الحياة. وللمسيح القائم مفاتيح الهاوية والموت (رؤيا 1:18)، وتندرج كلماته إلى المجرم التائب أيضاً في رواية نزوله (لوقا 23:43).

كانت قيامة هؤلاء القديسين حدثاً مميزاً مرتبطاً بقيامة يسوع؛ ولا تحل محل قيامة الذين للمسيح عند مجيئه، التي تبقى رجاء الكنيسة المبارك (1 تسالونيكي 4:15-17؛ 1 كورنثوس 15:51-52).

د. يُطرح الشيطان إلى الأرض

تصف الرؤيا طرح الشيطان وملائكته من السماء وإلقاءهم إلى الأرض (رؤيا 12:8-9). ويضع التسلسل المقترح هنا هذا الطرد قبل صعود يسوع. لكن الشيطان لم يُقيّد؛ فالرؤيا تقول إنه يواصل عمله على الأرض وقتاً محدوداً (رؤيا 12:12). ويعرض القسم الخامس دخول يسوع إلى السماء رئيساً للكهنة بعد هذا الحدث.

هـ. الشيطان تحت سلطان الله

يصف إشعياء السماء بأنها كرسي الله والأرض موطئ قدميه (إشعياء 66:1). يضع طرد الشيطان إلى الأرض نشاطه داخل سلطان الله، ولا يجعله مساوياً لله. ويعرض مزمور 110 المسيح جالساً على العرش فيما يجعل الله أعداءه تحت قدميه (مزمور 110:1).

و. جسد المسيح

يصف بولس المسيح بأنه الرأس فوق كل شيء للكنيسة التي هي جسده (أفسس 1:22-23). وبالاتحاد به تشترك الكنيسة في انتصار المسيح وتبقى تحت رئاسته. لا ينهي طرد التنين نشاطه على الأرض، بل يثبت أن المسيح يسود كل قوة وأن شعبه له.

5. صعود يسوع وخدمته السماوية

أ. لم يكن يسوع قد صعد بعد

في صباح القيامة قال يسوع لمريم إنه لم يصعد بعد إلى الآب (يوحنا 20:17). ويسجل يوحنا أنه في وقت لاحق من ذلك اليوم نفخ يسوع في تلاميذه وقال لهم اقبلوا الروح القدس (يوحنا 20:22). وفي هذا التسلسل، يشير ذلك إلى ولادتهم الجديدة. وصعد يسوع بعد أن ظهر لأتباعه خلال أكثر من أربعين يوماً (أعمال الرسل 1:3، 9).

ب. سبي سبياً

يربط بولس نزول المسيح وصعوده بانتصاره والعطايا التي يمنحها لشعبه (أفسس 4:7-8)، وهي لغة تردد نصر مزمور 68:18. وبموته وقيامته جرّد المسيح القوات من سلاحها وألغى الصك الذي كان يدين البشرية (كولوسي 2:14-15).

ج. يسوع رئيس الكهنة

دخل يسوع السماء ملكاً ورئيساً للكهنة. وهو يسود عن يمين الله ويخدم في المقدس الحقيقي الذي أقامه الرب (عبرانيين 8:1-2). وكهنوته على رتبة ملكي صادق، الملك والكاهن الذي أكرمه إبراهيم (عبرانيين 6:20؛ 7:1-2).

د. يسوع يطهر المقدس السماوي

كان رئيس الكهنة الأرضي يحمل دم الذبائح إلى قدس الأقداس. أما يسوع، رئيس كهنة العهد الجديد، فدخل المقدس السماوي الحقيقي بجسده المقام وقدم دمه الحي أمام الله.

عبرانيين 9:23 (NKJV؛ ترجمة للنص)

فكان ضروريًا أن تُطهّر صور الأشياء التي في السماوات بهذه، وأما السماويات نفسها فبذبائح أفضل من هذه.

يميز عبرانيين بين النسخ الأرضية والسماويات التي احتاجت إلى ذبيحة أفضل. وفي التسلسل الذي تعرضه هذه الدراسة، يأتي عمل يسوع في تطهير المقدس السماوي بعد طرد الشيطان.

6. تتويج يسوع

أ. ابن الإنسان يأتي إلى قديم الأيام

يرى دانيال واحدًا مثل ابن الإنسان يأتي مع سحاب السماء إلى قديم الأيام، فينال سلطانًا ومجدًا ومملكة (دانيال 7:13-14). تتجه الحركة نحو عرش الله: يصور المشهد صعود يسوع لينال مملكته، لا نزوله إلى الأرض. ويسجل سفر الأعمال صعود في سحابة (أعمال الرسل 1:9). وعند قراءة الرؤيا مع دانيال والابن المختطف إلى عرش الله (رؤيا 12:5)، يظهر دخول يسوع السماء ونيله السلطان الملكي.

ب. يوم الخمسين: قوة وسلطان

وعد يسوع تلاميذه بقوة عندما يحل عليهم الروح القدس لكي يشهدوا له (أعمال الرسل 1:8). وفي يوم الخمسين حل الروح عليهم وبدأوا يعلنون يسوع القائم (أعمال الرسل 2:1-4). وتعلن الرؤيا مجيء ملكوت الله وسلطان مسيحه بعد طرح التنين (رؤيا 12:10). وبدأ في يوم الخمسين علنًا شهادة الرسل الممتلئة بالروح عن يسوع القائم والمتوّج.

ج. يوم الخمسين: خلاص العهد الجديد

ظهر إعلان الرؤيا عن خلاص الله وملكوته علنًا في يوم الخمسين. أعلن بطرس يسوع القائم، فقبل نحو ثلاثة آلاف كلامه واعتمدوا وانضموا إلى المؤمنين (أعمال الرسل 2:41). والمقصود بالخلاص هنا النجاة والدخول في حياة العهد الجديد، لا القيامة النهائية.

7. إطار السنوات السبع

تنقسم أسابيع دانيال السبعون إلى سبعة أسابيع واثنين وستين أسبوعًا وأسبوع أخير (دانيال 9:24-27). وفي التسلسل المفصل في دراستنا المنقحة Daniel's Seventy Weeks، تقود الأسابيع التسعة والستون الأولى إلى بداية خدمة يسوع سنة 26 CE.

يمتد الأسبوع الأخير سبع سنوات ويضم فترتين متتاليتين، كل منهما 1,260 يومًا منقضيًا. تشكل خدمة يسوع النصف الأول، وتنتهي بموته سنة 30 CE. وتشكل شهادة الرسل لإسرائيل النصف الثاني. وتلخص الجداول الثلاثة الإطار والتواريخ المحسوبة.

8. فترة الثلاث سنوات والنصف

أ. تعبيران في الرؤيا

تصف الرؤيا حماية المرأة في البرية بأنها 1,260 يوماً، وتصفها أيضاً بعبارة «زمان وزمانين ونصف زمان» (رؤيا 12:6، 14). ويمثل كل تعبير في هذا التسلسل نصف الأسبوع الأخير: فترتان متتاليتان مدة كل منهما 1,260 يوماً.

ب. الفترتان

تشمل الفترة الأولى خدمة يسوع الإسرائيلي وتنتهي بموته، حين أقام العهد الجديد بدمه. وتشمل الثانية شهادة الرسل الإسرائيلي وتنتهي باستشهاد استفانوس المقترح. وترتبط صورة المرأة التي تُعال وتنجيها المضطهد هاتين الفترتين بتتابع الرؤيا (رؤيا 12:6، 13-14).

الجدول 1. الأسبوع السبعون: الخدمتان

| الفترة | خدمة يسوع — النصف الأول | الخدمة الرسولية — النصف الثاني |

| الإطار الزمني | أول 1,260 يوماً | ثاني 1,260 يوماً |

| العمل | إعلان الملكوت؛ آيات وتعليم في إسرائيل | تعليم وشهادة وآيات؛ تغذية إسرائيل؛ اضطهاد وتشتت |

| نقطة المنتصف | موت يسوع؛ تأسيس العهد الجديد بدمه | — |

الخلاصة: يضع الجدول خدمة يسوع في أول 1,260 يوماً والخدمة الرسولية في الثانية. ويفصل موت يسوع بينهما ويحدد تأسيس العهد الجديد.

الجدول 2. التسلسل الزمني للأسبوع السبعين

| الحدث | التقويم اليولياني | التقويم العبري الغريغوري الاستباقي |

| بدء خدمة يسوع | 24 أكتوبر 26 CE | 23 حشفان 26 CE | 22 أكتوبر 26 CE |

| موت يسوع | 6 أبريل 30 CE | 15 نيسان 30 CE | 4 أبريل 30 CE |

| استشهاد استفانوس المقترح | 17 سبتمبر 33 CE | 4 تشري 33 CE | 15 سبتمبر 33 CE |

الخلاصة: تتكون كل نصف مرحلة من 1,260 يوماً منقضياً انطلاقاً من مرساة الصلب. تاريخ استفانوس محسوب؛ ولا يسجل سفر الأعمال يوماً تقويمياً لوفاته.

الجدول 3. أسابيع دانيال السبعون

المحور	التواريخ والمدة	المقطع
ترميم أورشليم	458–409 BCE؛ 49 سنة	سبعة أسابيع
إلى المسيح الرئيس	409 BCE–26 CE؛ 434 سنة	اثنان وستون أسبوعاً
المسيح والعهد الجديد	26–33 CE؛ إطار سبع سنوات	أسبوع واحد

الخلاصة: تقود الأسابيع التسعة والستون الأولى إلى 26 CE، بداية خدمة يسوع؛ ويغطي الأسبوع الأخير خدمته وشهادة الرسل لإسرائيل. 49 + 434 = 483 سنة إلى 26 CE، ثم يأتي الأسبوع الأخير. لا توجد سنة صفر بين BCE وCE. حد 409 BCE محسوب، ولم يثبت على نحو مستقل حدث محدد يكتمل عنده.

9. المرأة التي تُغال

أ. الإنجيل يغذي إسرائيل

تصور الرؤيا المرأة تُغال في البرية بينما يضطهدها التنين (رؤيا 12:6، 13-14). وخلال فترة 1,260 يوماً (الثانية أعلن الرسل العهد الجديد لإسرائيل. كرز بطرس في أورشليم وقبل الآلاف الرسالة (أعمال الرسل 2:14، 41). وعلّم الرسل في الهيكل والبيوت، وأطاع كثير من الكهنة الإيمان (أعمال الرسل 5:42؛ 6:7).

غذى الرسل إسرائيل بالإنجيل قبل أن يشتت الاضطهاد المؤمنين. ويضع التسلسل المعتمد استشهاد استفانوس المقترح في 17 سبتمبر 33 CE، عند نهاية الفترة. يسجل سفر الأعمال موته من دون تاريخ تقويمي.

10. السنوات السبع لتثبيت العهد

أ. المسيح يثبت العهد

يحدد دانيال الحاكم الآتي بأنه المسيح الرئيس (دانيال 9:25). ويصف العدد التالي عمله في تثبيت العهد:

دانيال 9:27 (NKJV؛ ترجمة للنص)

فيثبت عهداً مع كثيرين لأسبوع واحد، وفي وسط الأسبوع يبطل الذبيحة والتقدمة. وعلى جناح الرجاسات يكون مخرّب، إلى أن يُسكب على المخرّب القضاء المحتوم.

تحدد هذه الدراسة المثبت للعهد بأنه المسيح الذي يسميه دانيال المسيح الرئيس (دانيال 9:25). تبدأ خدمة يسوع لإسرائيل الأسبوع؛ ويؤسس موته في منتصفه العهد الجديد؛ وتكمل شهادة الرسل النصف الثاني. يتحدث دانيال عن عمل المسيح، لا عن معاهدة سياسية مستقبلية يثبتها ضد المسيح.

ب. المرأة في البرية

تذكّر البرية بتكوين إسرائيل شعباً عهدياً بعد الخروج (خروج 19:4-6). ويستخدمها سفر الرؤيا لتصوير عناية الله بالمرأة وسط اضطهاد التنين (رؤيا 12:6، 13-14).

11. اضطهاد المرأة

تصور الرؤيا التنين يطارد المرأة بعد أن تُغال في البرية (رؤيا 12:13-14). وتتتبع هذه الدراسة العداء من خلال أحداث مست المجتمعات اليهودية في ظل حكام رومانيين متعاقبين.

في عهد كاليغولا (12-41 CE)، اندلع العنف ضد اليهود في الإسكندرية سنة 38 CE. يصف فيلون (نحو 20 BCE-50 CE) الهجمات على منازل اليهود وكنائسهم. وأمر كاليغولا أيضاً بوضع تمثال له في هيكل أورشليم. وأخر بترونيوس، الوالي السوري، الأمر بعد مقاومة اليهود، ولم يوضع التمثال قط.[1]

وفي عهد كلوديوس (10 BCE-54 CE)، طُرد اليهود من روما وسط اضطرابات مرتبطة بخرستوس. يسجل سويتونيوس الطرد، ويذكر سفر الأعمال أمر كلوديوس لليهود بمغادرة روما. لكن سويتونيوس لا يذكر سنة؛ والتاريخ الشائع، نحو 49 CE، غير صريح في روايته.[2]

وفي عهد نيرون (37-68 CE)، ساهمت أعمال الوالي الروماني جيسيوس فلوروس في اليهودية في تحويل الاضطرابات إلى ثورة مفتوحة سنة 66 CE.[3] ثم أرسل نيرون فسبازيان (9-79 CE) لإخماد الثورة. وبعد أن أصبح فسبازيان إمبراطوراً، قاد ابنه تيطس (39-81 CE) الحملة الرومانية التي انتهت بتدمير أورشليم في 7-8 سبتمبر 70 CE.[4]

يعرض هذا التسلسل عداء التنين للمرأة عبر تصاعد الصراع في عهد قيصرة متعاقبين. ويعود القسم التالي إلى الاضطهاد المبكر لأتباع يسوع، بدءاً من موت استفانوس.

12. التنين يحارب الكنيسة

أ. بقية نسلها

تنتقل الرؤيا من اضطهاد المرأة تحت القيصرة إلى حرب التنين على بقية نسلها.

رؤيا 12:17 (NKJV؛ ترجمة للنص)

فغضب التنين على المرأة وذهب ليحارب بقية نسلها، الذين يحفظون وصايا الله وعندهم شهادة يسوع

المسيح.

يسجل سفر الأعمال هذا الاضطهاد بدءاً باستشهاد استفانوس. وبعد موته اندلع اضطهاد شديد على كنيسة أورشليم فتشتت المؤمنون، وكان شاول يخرب الجماعات (أعمال الرسل 7:58-60؛ 8:1-3). ويخضع التسلسل الزمني لاستشهاد استفانوس المقترح عند خاتمة فترة 1,260 يوماً الثانية، كما تلخص الجداول. يسجل سفر الأعمال موته ولا يذكر تاريخاً تقويمياً.[5]

13. ادعاء معاهدة السنوات السبع

تخصص بعض التفسيرات المستقبلية الأسبوع السبعين من دانيال لمعاهدة مستقبلية يثبتها ضد المسيح. لكن دانيال يسمي الأمير الآتي «المسيح الرئيس» ويقول إنه يثبت العهد (دانيال 9:25، 27). وتعرض دراستنا المنفصلة Daniel's Seventy Weeks الحجة التفصيلية لفهم الأسبوع الأخير من خلال خدمة يسوع وشهادة الرسل.

14. الخلاصة

تصور رؤيا 12 إسرائيل تلد المسيح والشيطان يعارض عمله. ويعلن موت يسوع وقيامته ونزوله إلى الهاوية وصعوده انتصاره. وبعد طرد الشيطان يدخل يسوع السماء ملكاً ورئيساً للكهنة ويطهر المقدس السماوي بدمه الحي.

ويُقرأ نمط السنوات السبع في الإصحاح بوصفه خدمة يسوع لإسرائيل تليها شهادة الرسل بالعهد الجديد. وأظهر يوم الخمسين علناً سلطان المسيح المتوّج. كما تعرض الرؤيا اضطهاد التنين للمرأة ونسلها، وهو ما انعكس في الضغوط التاريخية على المجتمعات اليهودية في عهد القياصرة المتعاقبين وفي اضطهاد أتباع يسوع. تجمع الرؤيا أحداثاً من نقاط مختلفة في تسلسل القرن الأول.

بيان الاستعانة بالذكاء الاصطناعي

أجرى الدكتور نيفيل ويستربيك فان إيرتن معظم البحث والكتابة لهذه الدراسة في جو من الصلاة. وساعدت أدوات الذكاء الاصطناعي في المراجعة التحريرية والتحقق من الاتساق والمراجع والتسلسل الزمني. وأسهم الذكاء الاصطناعي في بعض الصياغات والجداول. وقد راجع المؤلف المادة النهائية ويتحمل مسؤولية تفسيراتها ودقتها واستنتاجاتها.

الحواشي

1. فيلون، In Flaccum 41-96؛ On the Embassy to Gaius 132-139، 188-203؛ يوسيفوس، Antiquities 18.8.1-3.

2. أعمال الرسل 18:2؛ سويتونيوس، Claudius 25.4. لا يذكر سويتونيوس السنة؛ والتاريخ الشائع للطرد

نحو 49 CE.

3. يوسيفوس، The Jewish War 2.14.4-9 (2.293-308)؛ Antiquities 20.11.1.

4. يوسيفوس، The Jewish War 3.1.1-3؛ 6.10.1 (6.435).

5. انظر ملخص التسلسل في Daniel's Seventy Weeks. التاريخ محسوب وليس مذكوراً في سفر الأعمال.